

الخرائج والجرائح

[993] بن زهير (1) وجاء الاعشى (2) ومدح رسول الله صلى الله عليه وآله بقصيدة معروفة، فأراد أن يؤمن فدافعه قريش، وجعلوا يحدثونه بأسوأ ما يقدرون عليه، وقالوا: إنه يحرم عليك الخمر والزنا. فقال: لقد كبرت، ومالي في الزنا من حاجة. فقالوا: أنشدنا ما مدحته (3) به، فأنشدهم: ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا * وبت كما بات السليم مسهدا (4) نبيا (5) يرى ما لا ترون وذكره * أغار لعمرى في البلاد وأنجدا (6) قالوا: لو أنشدته هذا لم يقبله [منك]. فلم يزالوا بالسعي حتى صدوه. _____ (1) هو كعب بن زهير بن أبي سلمى، واسم أبي سلمى ربيعة بن رباح بن قرط بن الحارث، كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد أهدر دمه لابیات قالها. ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله وأسلم وقال قصيدته المشهورة التي مطلعها: بانت سعاد فقلبي اليوم متبول * متيم اثرها لم يفد مكبول. انظر السيرة النبوية لابن هشام: 4 / 144، اسد الغابة: 4 / 240. (2) هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف. قال ابن هشام في السيرة النبوية: 2 / 25: حدثني خالد بن قره بن خالد السدوسي وغيره من مشايخ بكر بن وائل من أهل العلم: ان أعشى بن قيس.. خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يريد الاسلام فقال يمدح رسول الله.. ألم تغتمض عيناك.. وذكر القصيدة ونحو القصة، فراجع. (3) في م هكذا " أنشده بامامدحته " . (4) السليم: الملدوغ. والمسهد: الذي منع من النوم. (5) هكذا في السيرة والبحار. وفي الاصل " وفيها بنى " . (6) أغار: بلغ الغور، وهو ما انخفض من الارض. وأنجد: بلغ النجد، وهو ما ارتفع من الارض. [*] _____